بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــداء

إلى حامل هموم الأمن.

يا من أَوْغَلت فينا مفهوماته المعاصرة ومناهجه الأصيلة.

يا من نَاديتَ فينا أن الأمن كل لا يتجزأ.

يحمل هاجسه كل مواطن - وفق مقولتكَ المشهورة:

إن كل مواطن رجل أمن.

أهديك يا نايف الأمن - كتاب الأمن والإعلام.

المؤلـــف

مقدمـــة

بقلم : علوي طه الصافي

رئيس تحرير مجلة (الفيصل) سابقاً

أحمد الله ، وأصلي وأسلم على من لا نبي بعده.. مسك الختام.. وقاهر الجهل والجاهلية.. من جاء برسالة الهدى والإيمان والعلم والحضارة ، والأخلاق الفاضلة ، وتعاليم العدل والرحمة والتسامح ، والتكافل الاجتماعي ، والحرية المنظمة ، وسلامة عقل الإنسان وروحه وجسده.. حبيبنا المصطفى محمد عليه أفضل الصلاة ، وأتم التسليم.. وبعد :

حين طلب مني الصديق العزيز اللواء المستشار الأمني (عبد الرحمن أبكر الياسين) أن أكتب مقدمة لكتابه هذا الذي وسمه بعنوان : (الأمن.. فطرة الحياة ، والإعلام.. سمة العصر) قبلت هذا الطلب انطلاقاً من تقديري لثقافته ، واعتزازي بصداقته.. إلى جانب

أنه سبق لي الاطلاع على كتابيه المطبوعين : (الإرهاب، والعولمة والأمن) الذي أحسبه من الكتب الرائدة في هذا المجال.

لم أفاجأ حين أعطاني مخطوطة هذا الكتاب الذي بين يدي القارىء، لأنني أعرف إصراره الفكري والنفسي على مواصلة مسيرته الكتابية التي تدعمها ثقافته العلمية في حقل (الأمن)، فهو يحمل شهادة (الماجستير) من خلال أطروحته التي قدمها في (أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية) بمدينة الرياض.. وكانت بعنوان: (الإرهاب باستخدام المتفجرات).. هذا إضافة إلى تجربته العملية والميدانية التي اكتسبها خلال أكثر من ثلاثة عقود من حياته، قضاها متنقلاً في العديد من المناصب، والمسؤوليات الأمنية منذ تخرجه من الكلية إلى تبوئه مرتبة (لواء) قبل إحالته على المعاش رغم أنه ما يزال في مقتبل العمر بنشاطه، وفكره، وتفكيره.. والدليل على ذلك هذا العطاء الفكري من خلال الكتب التي صدرت له.. والكتب التي ستصدر في المستقبل بإذن الله.. أقول والكتب التي ستصدر له في المستقبل لثقتي في طموحه المستمر.

فهو بعد أن أحيل على المعاش لم يخلد إلى الراحة والدعة متباهياً برتبته العسكرية الأمنية الرفيعة لإدراكه الطموح أن الرتبة

العسكرية التي وصل إليها ليست نهاية المطاف بالنسبة لحياته كمواطن.. إحساساً منه بأن دوراً آخر ينتظره، متمثلاً في عطائه الفكري الذي ترفده ثقافته.. وتجربته العملية الميدانية غير القصيرة.. إذن، فإن كتابه هذا، والكتابين السابقين له هي نتاج ثقافة وتجربة وخبرة.. ومن هذا المزيج قدَّم لنا ما يمكن أن نطلق عليه (التثقيف الأمني).. أو (أدبيات الأمن) لتعم الفائدة فتشمل المواطن غير الاختصاصي.. كما تشمل رجل الأمن العسكري الاختصاصي.

لهذا فإن (أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية) في المملكة العربية السعودية، لها أن تفخر بأمثال اللواء عبد الرحمن أبكر الياسين بصفتهم من الثمار اليانعة الفاعلة لهذه الأكاديمية العربية العريقة رغم عمرها القصير زمنياً.. الكبير عطاء وفاعلية.

ويلاحظ القارىء الكريم من خلال اطلاعه على عناوين أعمال الصديق عبد الرحمن الياسين أن محور هذه الأعمال هو (الأمن) الذي بغيابه لا تقام دولة متحضرة.. ولا تتحقق تنمية وطنية.. ولا تنهض تنمية حديثة.. وقيام الأمن وترسيخه في عقل ونفس كل مواطن في المملكة هو من أهم وأنبل الأسس والقواعد التي قامت عليها المملكة العربية السعودية، هذا الكيان النهضوي

الذي ننعم بالعيش الآمن على ترابه، صحراءً، وسهلاً، وساحلاً، وجبلاً، ووادياً.

ليس هذا فحسب، بل أن صديقنا يربط الأمن بالظواهر الإنسانية الاجتماعية، والاقتصادية، والتجارية، والثقافية العالمية مثل العولمة.. والإعلام.. إلخ، هذه الظواهر التي تستقطب اهتمامات الإنسان المعاصر.. وتشكِّل همومه القائمة.

وهو في الوقت نفسه تلمس من خلال كتاباته اهتمامه الجيد بثقافته الدينية الإسلامية، مما يعكس التزامه الديني.. وهذا هو توجه كل مسلم صادق مخلص.

وأخيراً، لا أريد أن أفسد على القارىء متعة قراءة هذا الكتاب.. والاطلاع على محتوياته.. كما استمتعت شخصياً بقراءته.. سائلاً الله أن يوفق الجميع لما فيه خير ديننا، وأمتنا، وبلادنا الإسلامية المترامية الأطراف.. وما ذلك على الله بعزيز.. وبه نستعين على أمور ديننا ودنيانا.

مدخـــــل

الحمد لله ذو الفضل والمن وهو أهل لكل شكر وثناء والصلاة والسلام على رسول الهدى ومن اهتدى بهديه ودعى بدعوته إلى يوم الدين.

لقد بدأ الإنسان الأول من الأزل البعيد أولى خطوات حياته في منازلة صراع شرس مع قوى الطبيعة لحماية نفسه من شرورها وذلك بدافع فطرته التي فطره الله عليها في النزوع إلى حالة الأمن كي توفر له حياةً مطمئنةً آمنة وعيشاً هادئاً يفضي به إلى الاستقرار النفسي والاجتماعي والبيئي، فما فتىء يراقب ما يدور حوله من مخاطر محاولاً ما وسعه من الجهد لتجنب أضرارها بوسائل وأساليب تقوده إليها غريزة حب البقاء. لإدراكه أن الأمن نقيض الخوف، والاستقرار نقيض الاضطراب والهدوء يورث السكينة وهانىء العيش فطناً إلى استدامة الحياة على مستوى ببيئته الحياتية فطناً إلى أن الأمن مظلة تستظل فيها مسيرة الحياة التي ارتبطت

حضاراتها الإنسانية على مر الأزمان بمدى ما تفرزه جهوده في بناء عناصر حماية وجوده وتنظيم تمثيلها على مسرح الحياة الكبير.

وقد سادت الحضارات المتعاقبة على مفهوم أن الأمن مناط الحياة وبه ترتقي الأمم وتزدهر الكيانات ولن تستقيم حياة في غيابه. وهو - أي الأمن - النعمة التي أنعم الله بها على عباده لتستقيم حياتهم في إطار مجهود جماعي لأدوار الجماعات والأفراد ومن يعيش على الأرض من كائنات ومخلوقات.

من أجل ذلك عمل الإنسان جاهداً على تقوية أواصر الأمن فسلك طرقاً شتى لتوفيره كالانضمام إلى جماعة تربطه بهم روابط الحاجة إلى الأمن ليتقاسم معهم مسؤولية قوام المعيشة الآمن، ويرتبط معهم في علاقات وتعاهدات تقتضي القيام بأدوار يؤدي كل منهم واجباته نحو الجماعة، والجماعة نحو الفرد، لتتضافر الجهود نحو إقامة مجتمع آمن يسوده الاطمئنان، ويتكافل فيه الأداء لمواجهة المخاطر، وتأسيس حياة خالية من بواعث الخوف، وتوفير مناخ أمني يتعايش فيه الجميع دون رعب أو هلع أو اعتداء، حيث يشبع فيه الفرد رغباته، ويسد حاجاته ودوافعه النفسية والمعيشية، ومتطلبات البقاء، وحقه في العيش المستقر بهدوء وسكينة.

وسوف يتناول هذا الكتاب "نظرية الأمن" ومفهوماته، والمرتكزات الأساسية التي يقوم عليها منذ أن خلق الله الإنسان واستخلفه في الأرض، وفطره عليها، لتتحقق غاية الله من خلق الإنسان لعبادته وإقامة شرائعه إلى جانب أنه - أي الأمن - عامل أساسي لا تقوم الحياة في غيابه الأمر الذي استدعى سن القوانين والتشريعات لصيانة الحرمات، وحفظ الكليات لجلب الفضيلة، والبعد عن الرذيلة والفوضى العشوائية التي لا تجر معها سوى العبث واعوجاج المسار وفيها تسود حالة اللا أمن بحيث لا يكون للحياة معنى، ولا للبقاء غاية.

نخلص من هذا إلى أن أمن الوطن مرتبط ومتلازم مع وجود أفراده، وبمعنى آخر فإن أمن الوطن من أمن المواطن.. ونخرج بصيغة أخرى أن الأمن الوطني مسؤولية جماعية تضطلع بها كافة الفعاليات وشرائح المجتمع في نظرة شمولية متكافئة الأداء، ومتضامنة التفعيل في جميع مظاهر الحياة، اجتماعياً، واقتصادياً، وسياسياً، وفكرياً، وتنموياً، والتزاماً حقوقياً لمقتضيات الحياة الآمنة. للإنسان التي نادى بها الإسلام قبل غيره من القوانين الوضعية، وكفل بها حق الإنسان قبل أن تدعو إليها منظمات وهيئات حقوق الإنسان اليوم.

وإذا كان الأمن يحمل عبء مسؤولية الحماية من الجريمة في طورها المادي فإن الإعلام يحمل عبء مسؤولية الحماية في طورها النفسي والعقلي والمعنوي بشكل عام في مواجهة السلوكيات المنحرفة في وصفها الفكري باعتبار أنه ناشر وموصل للفكر الذي يتأثر به المتلقي، فينعكس سلباً على الأوضاع الأمنية. وقد يساعد - الإعلام - في نشر الانحراف واتساع رقعة الجريمة. وهو الهم المشترك بين الجهتين؛ لهذا فالإعلام سيف ذو حدين، أو ذو وجهين أحدهما إيجابي، والآخر سلبي.. وسوف نتطرق إلى العلاقة بين الأمن والإعلام وتأثير كلٌ منهما في الآخر.

المؤلف